رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)25(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد هذا المجلس الثاني والخمسون في مذاكرتي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الكتاب كتاب الفصول - 00:00:00

في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الحافظي ابي الفدا. اسماعيل ابن عمر ابن كثير. وما الحديث في اثناء مسير النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة عام الفتح في رمضان ليفتح - 00:00:30

وقد مضى معنا انه مضى لعشر مضين او مضينا من من رمضان. اي في اليوم العاشر صام حتى بلغ ماء الكديد نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:00:50

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال ابن كثير عليه رحمة الله وصام صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ماء يقال له الكديد بين عسفان وامج من طريق مكة. نعم. صام - 00:01:10

اي من المدينة وما زال صائما والمسلمون يصومون معه حتى بلغ ماء الكديد. والكديد هذا يبلغ عن المدينة سبع مراحل والمرحلة كم؟ اربعين كيلا يعني مئتين وثمانين كيلوا عن عن المدينة - 00:01:30

ابعدوا عن مكة مرحلتين. عسفان قبله. الى جهة مكة. وهذا الماء كانت فيه عين تنبع يبعد عن مكة اثنان واربعون ميلا. كم بالكيلو كيلو مترات تقريبا خمسة او ستة وستين كيلو هذا - 00:01:50

في بعد هذا الماء عن عن مكة افطر عليه الصلاة والسلام لما بلغ هذا الموضع وافطر بعد العصر وافطاره على راحلته ليراه الناس. وارخص للناس ان يفطروا لانهم سيلقون عدوهم. فالجهاد مظنة قتال. حثهم على الفطر لامرين لانهم في سفر - 00:02:20

ولان الفطر انكى للعدو واقوى لهم واعون. نعم. فافطر بعد العصر على راحلته ليراه وارخص للناس في الفطر. ثم عزم عليهم في ذلك. فانتهى صلى الله عليه وسلم حتى نزل - 00:02:50

مر الظهران فبات به. نعم ارخص للناس ان يفطروا. ثم عزم عليهم عزم عليهم ان يفطروا والا يصوموا. ولهذا لما رأى من اصحابه من هم مجتمعون على رجل قال ما لكم؟ قالوا انه صائم. وقد غشي عليه. فقال ففي الصائمين اولئك العصاة اولئك - 00:03:10

اولئك العصاة الذين لم يقبلوا ما عزم عليهم به من الرخصة في ان يفطروا في سفرهم بات عليه الصلاة والسلام بمر الظهران مر الظهران هو المسمى الان بوادي فاطمة. امتداده - 00:03:40

الجموم الان وهي عن مكة مرحلة تقريبا او اقل. بات بها عليه الصلاة والسلام وامر اصحابه كل واحد ان يوقظ ان يوقد نارا. وعدد ما خرجوا معه عشرة الاف غير من التحق به من القبائل في اثناء الطريق. فاوقدوا نيرانا عظيمة - 00:04:00

كل واحد او قد نار وهو في مر الظهران في وادي فاطمة فصار لها في الليل لهي ونور ارهب المشركين كما يأتي في خبر بديل ابن ورقى حكيم بن حزام ابا سفيان نعم رضي الله عنهم نعم واما قريش - 00:04:30

عم الله عليها الخبر الا انهم قد خافوا وتوهموا من ذلك. فلما كانت تلك الليلة خرج ابن حرب وبدير بن ورقاء وحكيم بن حزام يتجسسون الخبر. فلما رأوا النيران انقروها فقال - 00:05:00

هي نار خزاعة. فقال ابو سفيان خزاعة اقل من ذلك. قريش اعمى الله عنهم خبر تجهيز النبي عليه الصلاة والسلام ومسيره اليهم. حتى اصابهم الوهم والتوهمات والهواجيس والخوف والقلق. هذا معنى قوله الا انهم قد خافوا وتوهموا - 00:05:20

من ذلك اي من مسير النبي اليهم. صلى الله عليه وسلم. لما كانت تلك الليلة التي نزل فيها النبي فبات فبيمر الظهران في وادي فاطمة

يسمى الان وادي فاطمة. خرج ابو سفيان ابن حرب وبذيل بن ورقى - 00:05:50
وهو من بني بكر كما سبق حكيم بن حزام. يتجسسون الخبر ان يستطلعونه فلما رأوا النيران العظيمة في عددها في مر الظهران قال بديل بن وارقى انها نار خزاعة وهم الذين كانوا في حلف النبي عليه الصلاة والسلام. فقال ابو سفيان نار خزاعة اقل من - 00:06:10
ذلك ليست هذه النار لخزاعة. وكان العباس خرج ايضا ولم يعلموا به. لم يعلم به هؤلاء الثلاثة ابن حزام وابو سفيان ابن حرب وبذيل ابن ورقاء. نعم. وركب العباس بغلة رسول - 00:06:40
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اذ وخرج من الجيش لعله يلقى احدا. فلما سمع اصواتهم عرفهم نعم. ركب بغلة الرسول صلى الله عليه وسلم. ودل على ان الرسول خرج - 00:07:02
راكبا بغلة وراحلة. خرج بهذه وهذه. وكان العباس قد اسلم كما مر معنا انه لقي النبي في ذي الحليفة او في اثناء الطريق. فخرج عن القوم يمشوا على راحلة على بغلته بغلة النبي عليه الصلاة والسلام. والدعوة ليل اهدفت ليل وسواد ليل - 00:07:22
فسمع اصوات الثلاثة يتكلمون فعرفهم ابو ابو الفضل العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عرف هؤلاء الثلاثة فقال ابا حنظلة فعرفه ابو سفيان قال ابو الفضل؟ قال نعم نعم قال ما ورائك؟ يقوله آآ ابو سفيان للفضل - 00:07:52
العباس بالفضل. قال ويحك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء في الناس. وصباح قريش يعني يا ويلهم ويلاه. فان رسول الله مصبحهم. قال فما الحيلة عطنا مخرج ماذا نصنع يا عباس؟ قال والله لان ظفر بك ليقتلنك ان ظفر بك النبي - 00:08:22
يا ابا سفيان ليقتلنك ليه؟ لان ابا سفيان من قريش وقريش غدرت في عهدها وصلحها مع رسول الله لما ناصرت بكرا على حلفه خزاعة. والنبي جاء مؤدبا لهم والله لان ظفر بك رسول الله ليقتلنك. قال ما الحيلة؟ قال اركب. خلفي على هذه البغلة - 00:08:52
حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وركب ابو سفيان وراء العباس. وانطلق به فمر به في الجيش كلما اتى على قوم يقولون هذا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى مر بمكان - 00:09:22
تنزل فيه عمر بن الخطاب ومن معه فلما رآه رأى عمر ابا سفيان قال عدو الله الحمد لله الله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد. بغير عقد اي بغير ميعاد. وبغير عهد ما بينا وبينكم - 00:09:52
قد ابطلتموها وانقذتموها بافشالكم هذا الصلح لما نصرتم مواليكم بكر على موالي رسول الله في خزاعة. وذهب عمر يشتد عند النبي عليه الصلاة والسلام والعباس يركظ البغي يركبها لتسبق من؟ عمر. ويشتد عمر وكان بطيئا اي ما هو - 00:10:12
سريع بالركب فسبقه العباس حتى ادخل ابا سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عمر في اثره على طول فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله - 00:10:42
اجاره العباس مبادرا لذلك اجار ابا سفيان فتقاول هو وعمر اي تكاثرا اين هما الكلام؟ عمر يبي يقتل ابي سفيان والعباس اجاره. وقد امن العباس قبلها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي به غدا. ان اذهب به يا عباس الى رحلك. واذا اصبحنا - 00:11:02
به كما يقول الناس اذا اصبحنا افلحنا نعم فلما اصبح اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فتلكأ قليلا. ثم زجره العباس فاسلم. فقال عباس يا رسول الله. ان ابا سفيان يحب الشرف. فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان - 00:11:32
هو امن ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. قال ابن حزم رحمه الله قبل ابن حزم في هذا من الدلائل ان النبي لم يتعجل واخر الامر الى ان اصبحوا تسكن فيه - 00:12:02
تستقر فيه الخواطر ويتبين امره عليه الصلاة والسلام. اما عمر فمن حماسته يجدع رأس ابي سفيان يريد ان يقتله. والعباس اجاره وقد اسلم العباس. والنبي عليه الصلاة والسلام السلام لم يعجب وهذا مورد مهم. عند اصدار الاحكام الا يكون معها العجلة بل يكون معها التمهل والتؤدة - 00:12:22
والتبصر والنظر في العواقب. والليل يتلوه النهار لا عجلة. قال اذا اصبحت اكتفأتني به فلما اصبح اتى به العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا النبي ابا سفيان الى ان يؤمن فتلكأ. فلكزه العباس. وقال ويحك - 00:12:52

لكزه يعني زجره بالكلام. فلما زجر العباس ابا سفيان ذهب تلكوه فاسلم. فكف النبي عنه في دمه. اذا اسلم ابو سفيان قبل الفتح قبل الفتح بيوم. فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الشرف يحب الفخر. يعني اجعل له ما يؤلف - 00:13:22

ما تؤلفه به على هذا الدين. وقال عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو امن. ومن اغلق عليه باب فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وفي هذا - 00:13:58

دليل على ان مكة فتحت عنوة. لكن النبي لم يستبحها عليه الصلاة والسلام. ولم يقسمها بين الناس وفيه ان ما فتح عنوة مرده الى ولي الامر. فان شاء قسمه بين المجاهدين - 00:14:20

وان شاء ابقاه وان شاء نظر فيه منظرة. ومكة حرم الله فلا تقسم بينهم بين المجاهدين ولا شك انها فتحت عنوة. وبايجاف خير وركاب. ولهذا قال قال من دخل المسجد فهو امن. ومن دخل داره واغلق عليه بابه فهو امن. ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن - 00:14:40

ولم يلقى عليه الصلاة والسلام في مكة ممانعة الا في بعض الجهات. التي نافوا وانفوا ان يدخل المسلمون عليهم عنواة. ومع ذلك نصر الله رسوله. وايد حزبه ولم يكبت رسوله وانما كبت عدوه. الحمد لله الذي نصر جنده - 00:15:10

اعزاء رسوله وهزم الاحزاب والمشركين وحده. نعم قال ابن حزم رحمه الله هذا نص في انها فتحت صلحا لا عنوة. قلت هذا احد اقوال العلماء وهو الجديد من مذهب الشافعي - 00:15:40

واستدل على ذلك ايضا بانها لم تخمس ولم تقسم. والذين ذهبوا الى انها فتحت عنوة استدلوا بانهم قد قتلوا من قريش يومئذ عند الخندمة نحو من عشرين رجلا. نعم. من اهل العلم من قال ان - 00:16:00

فتحت صلحا كما هو قول الامام الشافعي الجديد ونصره ابن حزم. مذهب الجمهور انها انها فتحت فانهم قتلوا من المشركين نحوا من خمس وعشرين. قتيل عند خندمة جبل خندمة المشهور. الذي - 00:16:20

بامتداد جبل ابي قبيس الى جهة الشرق. وفي سفحه الشعب شعب عامر شعب علي شعب ابي طالب فهذا بالدليل على انها فتحت عنوة بايجاف خير وركاب لقوله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرام. حرمها الله ولم يحرمها الناس. وانما احلت لي ماذا؟ ساعة - 00:16:40

من نهار فدل على انها فتحت عنوة. وان حرمتها عادت كما كانت. لا يختلى خلاها ولا رصيدها ولا يحش حشيشها ولا تحل لقطتها الا لمنشد. قال العباس الا ادخل يا رسول الله قال الا الادخل. نعم - 00:17:10

واستدلوا بهذا اللفظ ايضا فهو امن. والمسألة يطول تحريرها ها هنا وقد تناظر الشيخان في هذه المسألة من الشيخان تاج الدين الفزاري والنووي. تناظر في هذه المسألة وتطاول في ايهما الاصل وفتحت صلحا او عنوة. كما تطاول في مسجد الغنائم نعم. وقد تناظر - 00:17:30

الشيخان في هذه المسألة اعني تاج الدين الفزاري وابا زكريا النووي ومسألة قسمة الغنائم. والغرض انه صلى الله عليه سلم اصبح يومه ذلك سائرا الى مكة. وقد وقد امر صلى الله عليه وسلم العباس - 00:18:00

ان يوقف ابا سفيان عند امر وقد امر صلى الله عليه وسلم العباس ان يوقف ابا سفيان عند خطم الجبل لينظر الى جنود الاسلام اذا مرت عليه. نعم. النبي صلى الله عليه وسلم اصبح ذلك اليوم سائرا الى مكة - 00:18:20

من اين؟ من مر الظهران. وادي فاطمة. امر عليه الصلاة والسلام ان يوقف العباس على عند من الجبل عند طرفه تمر به كتائب المسلمين ليرى ما اعز الله به دينه ونصر به رسوله واعز - 00:18:40

به اولياءه. فجعل الكتائب تمر به حتى مر به المسلمون لابسين الحديد لا يرى منهم الا حدق العيون. والعباس يقول من لي بهؤلاء من لي بهؤلاء؟ وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عبيدة عن بن الجراح نعم وهو الذي على المقدمة وكان على الميمنة - 00:19:00

ابن الوليد وعلى الميسرة الزبير ابن العوام. واعطى النبي الراية سعد بن عبادة وقال سعد فيها قولا اليوم تذل قريش وما ونحو ذلك

فاخذ النبي منه الراية ودفعها الى ابنه قيس ابن سعد ابن عبادة. اللهم صلي وسلم عليه ما احسن تدبيره. وما اكمل تعليمه وحسن - 00:19:30

وامارته نعم وقد جعل صلى الله عليه وسلم ابا عبيد ابن الجراح رضي الله عنه على المقدمة وخالد ابن الوليد رضي الله عنه على الميمنة. والزبير ابن العوام رضي الله عنه على الميسرة. ورسول الله - 00:20:00

قال صلى الله عليه وسلم في القلب. القلب يعني في الوسط. نعم. وكان اعطى الراية سعد ابن عبادة رضي الله عنه فبلغه وانه قال لابي سفيان حين مر عليه يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الحرمة - 00:20:20

حرمة الحرمة وهي الكعبة. والحرمة هي الكعبة. نعم. فلما شكى ابو سفيان ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل هذا يوم يعظم فيه الكعبة. نعم. لما شكى ابو سفيان ان سعد ابن عبادة سيد الخزرج - 00:20:40

الانصار قال اليوم يوم الملحمة. اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الحرمة هي الكعبة قال عليه الصلاة والسلام لا بل اليوم تعظم الحرم وهي الكعبة. فنزع الراية من سعد ودفعها الى ابنه قيس ابن سعد ابن عبادة. وفي هذا انه لم يخرج عليه الصلاة والسلام - 00:21:00

لم يخرج الراية من الانصار وقيل انه اخذها منه واعطاها عليا. رضي الله عنه لانه تهدد هدم الكعبة. نعم. فامر باخذ الراية من سعد فتعطى عليا. وقيل الزبير وهو الصحيح - 00:21:31

وامر صلى الله عليه وسلم الزبير ان يدخل من من اعلى مكة. وان تنصب رايته بالحجون وامر خالدا ان يدخل من كدى من اسفل مكة عندنا من كدا وكدا اعلى مكة كدا فيها الحجون وفي الحجون جبل وفي سفر - 00:21:55

مقابر اهل مكة قديما. هذه كدا وكدا بالمد على وزن سما هذي جهة الشبيكة اسفل مكة. نعم امر خالدا ان يدخل من كذا من اسفل مكة نعم. وامر خالد انه - 00:22:25

من كذا من اسفل مكة. وامرهم بقتال من قاتلهم. وكان عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن وسهيل بن عمرو قد جمعوا جمعا بالخندمة. فمر بهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل فقتل من المسلمين ثلاثة. وهم كرز بن جابر من بني محارب بن فهر. وحبيش - 00:22:45

وحبيش ابن خالد ابن ربيعة ابن اصرم الخزاعي وسلمة ابن الميلة الجهني رضي الله عنهم وقتل للمشركين ثلاثة عشر رجلا وفر بقيتهم. فر عكرمة ابن ابي جهل صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو. فروا لما وجدوا هذه القوة من المسلمين - 00:23:15

وكانت الرايات التي قاتلتهم راية خالد ابن الوليد الذي كان على الميمنة لانه نزل جاء من جهة اسفل مكة. نعم. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته. وعلى - 00:23:45

رأسه المغفر ورأسه يكاد يمس مقدمة الرحل من تواضعه لربه عز وجل. النبي صلى الله عليه وسلم كان على قلب الجيش وعلى ساقته دخل والمغفر على رأسه اذا لم يكن محرما. وكان مطأطئا رأسه حتى ان رأس المغرب - 00:24:05

ليصيب رحله. تواضعا لله لانه سيدخل في حرم الله عز وجل. تواضعا لله عز وجل واظهارا للمسكنة له والعبودية له. سبحانه وتعالى. نعم. وقد امن صلى الله عليه سلم الناس الا عبد العزى ابن خطل. وعبدالله بن سعد بن ابي سرح. وعكرمة بن ابي جهل - 00:24:25

ومقيس ابن صبابة هؤلاء المؤمنون في فتح مكة نرجي الكلام عليهم ان شاء الله في القادم ففي هذه المعركة فتح الله عز وجل لنبيه هذا البلد الذي اخرج منها قبل ثلاث سنوات - 00:24:55

مطرودا رجع اليها عزيزا رافعا رأسه مبهرا لله دينه وتوحيده. صلى الله عليه وسلم - 00:25:15